معرفتنا بتلك القضايا متأتية حصراً من تفحّص النصوص أو التمثيلات السردية التي تمثّل شروط الفهم لهذا السياق أو ذاك من الأحداث التاريخية. إنّ أيّ قارئ يمتلك درجةً معينة من الذكاء النقدي يتناول التقارير المختلفة عن حادثة الطائرة الكورية سيجد نفسه مجبراً على استخلاص نتائج واضحة ومحدّدة، من بينها حقيقة أنّ النسخة الرسمية (الأمريكية) للأحداث لم تكن سوى قصّة ملفّقة مشروخة بالتناقضات، التنحيّات، التزييف، والأكاذيب السافرة. أن تسمّي هذه "اختلافات" ـ كما يذهب الخطاب التفكيكي ـ يعني أن تسقط في فخّ الفكرة القائلة بأنّ هذه التفاصيل الناشزة متوقّعة تماماً، إذا أخذنا بعين الإعتبار تعقيدات المسائل المطروحة، وحقيقة أنّ جميع ادعاءات الحقيقة، على هذا الجانب أو ذاك، محكومة بصراع الإستراتيجيات السردية والبلاغية بحيث لا تقدر أية وجهة نظر بعينها أن تطغى أو تسود. في هذه الحالة تكون ردّة الفعل الوحيدة المبرّرة هي اطلاق حكم مفتوح، والإستعداد لمقاربة الحادثة وكأنها تنتمي إلى حيّز المدلولات المزيّفة "المتسامية" حيث الحقيقة والوهم يختلطان بشكل لافكاك منه، وحيث الأحكام المطلقة للحقيقة والزيف تفتقر للتطبيق بحيث تكون النصّية هي المرجع وبيتُ القصيد. ذلك أنّ هذا هو خطّ النهاية بالنسبة للتفكيكية عندما تصبح (كما هو الحال عند ميللر) نسخةً منقّحة لتقنيات (النقد الجديد) القديم بمنحاه التفسيري البلاغي وتقطع الصلة مع تلك المعايير المكرّسة للحقيقة، الرّصانة التحليلية، والمسؤولية الأخلاقية التي حاول ديريدا جاهداً من جهته أن يحافظ عليها.

تشومسكي بمواجهة فوكو

شيء واحد تجلّى بوضوح مؤلم خلال الأشهر الأولى لحرب الخليج وهو فشل عدد من المثقفين باتخاذ أي موقف مبدئي تجاه المجازر التي اُرتكبت بحقّ المدنيين العراقيين على يد تحالف "العالم الحرّ" بقيادة أمريكا والذي تضمّن